السفير في 2008/03/08

أوبرا بكين» إحدى أعرق ثلاث مسرحيات في العالم.. في بيروت

اروى عيتاني

كثيرة هي برامج المسارح القادمة التي بات يتم الاعلان عنها قبل فترة، بما في ذلك «أوبرا بكين» الشهيرة التي ستعرض في أيّار المقبل على مسرح بيار أبو خاطر في جامعة القدّيس يوسف. فضمن التعاون بين معهد كونفوشيوس للغات في جامعة القديس يوسف، وبين جامعة شين يونغ الصينية، وبمناسبة التحضير لمهرجان الفنون الصينية الذي يقام في أيار، دعت الجامعة مدرّبة الدراما الأستاذة جونغ، المسؤولة عن تدريب الفنانين للمهرجان في جامعة شين يونغ الصينية، والمسؤولة عن تنظيم الحدث، إلى التكلم عن المهرجان، وإعطائنا لمحة تفصيليّة عن أوبرا بكين، من خلال عرض مشاهد فيديو، على مسرح مونو .
يمتدّ مهرجان أيّار للفنون ستّة أيّام، تتخلّله عروض موسيقيّة وراقصة بالإضافة إلى أوبرا بكين الشهيرة، ودورة تعليم تقنيّة الخط الصيني .
تكلمت جونغ عن عراقة أوبرا بكين، وكيف أنّها تعتبر واحدة من أعرق ثلاث مدارس مسرحيّة في العالم، بعد الإغريقيّة والهنديّة اللتين لم يتبق منهما اليوم سوى بعض النصوص، والصينيّة هي التي لا زالت مستمرّة ومتمثلة بأوبرا بكين. هذه الأوبرا باتت تنتشر اليوم بشكل كبير في كل أرجاء الصين، بعد أن كانت محصورة فقط في الجنوب. كما أنّ السائح عندما يقصد الصين، يتوق إلى رؤية ثلاثة معالم، سور الصين العظيم، حلاوة الرز وأوبرا بكين، التي يفخر بها الصينيون إلى جانب عظمة الطب والرسم الصينيين .
كما شاهدنا من خلال لقطات الفيديو، جميع تفاصيل أوبرا بكين الأساسية، من الحركة والرقص والغناء والتعبير الجسماني والإيماء، بالإضافة إلى شرح مطوّل عن الشخصيات الأساسية في الأوبرا، الأدوار الرجالية والنسائية ودلالاتها، كالمهرّج، والمقاتل، والمرأة النبيلة. كما شرحت لنا رموز الأوبرا، وأهم ما تعتمد عليه من غناء وخطابة واعتماد اللهجة الريفية فيها، والقتال الشهير الذي لا بدّ منه، أمّا في السماء وإما الارض وإما البحر، وهي رموز مهمة في أوبرا بكين. بالاضافة إلى شرحها عن الأزياء ودلالات الألوان، مثلا، الأحمر يمثل العدالة، وأنواع الكيمونو التي تختلف من شخصية إلى أخرى، حسب الطبقة الاجتماعيّة. كانت محاضرة ممتعة، أعطتنا لمحة كافية لننتظر بشوق عروض اوبرا بكين في أيّار المقبل .